منهج وموارد ابن عساكر (571هـ/ 1175م) في أخبار الإمامين السجاد والباقر (عليهما السلام) بكتابه تاريخ مدينة دمشق

سلام قاسم محسن وسن شجاع نجرس

salam_qassem@uomustansiriyah.edu.iq wasan_alrikabi@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية / قسم التاريخ

المستخلص

تناولنا في هذا البحث دراسة لمنهج وموارد ابن عساكر (ت571هـ/1175م) عن أخبار الإمامين السجاد والباقر (عليهما السلام) بكتابه تاريخ مدينة دمشق الذي يعد من الكتب المهمة التي تناولت حياة الأئمة (عليهم السلام)، وقد تضمنت مادة البحث التعريف بهذا الكتاب من تسميته وأهميته وموضوعه وسبب التأليف، وعلى النهج الذي اتبعه المؤلف في عرض أخبار الإمامين (عليهما السلام)، والذي اعتمد فيه على إسلوب المحدثين الذي أدى الى كثرة الأسانيد، وأسلوب التكرار في عرض الروايات مع كل تغيير في السند، الأمر الذي أدى الى ضخامة حجم التراجم، إضافة الى الموارد التي انتقاها في نقل أخباره والتي اعتمد فيها على مورد المؤلفات السابقة.

الكلمات المفتاحية : منهج – موارد – ابن عساكر – الامام السجاد (عليه السلام) – الامام الباقر (عليه السلام)

Methodology and Resources of Ibn Asakir (d. 571 AH/1175 CE) in His Accounts of the Two Imams, al-Sajjad and al-Baqir (peace be upon them), in His Book, *History of Damascus*

Salam Qasim Muhsin, Wasan Shuja' Najras

Al-Mustansiriya University/College of Education/Department of History

Abstract

This research examines the methodology and sources of Ibn Asakir (d. 571 AH/1175 CE) regarding the accounts of Imams al-Sajjad and al-Baqir (peace be upon them) in his book, *Tarikh Madinat Dimashq* (History of Damascus), which is considered one of the important books dealing with the lives of the Imams (peace be upon them). The research includes an introduction to this book, its title, importance, subject matter, and the reason for its composition. It also examines the approach the author followed in presenting the accounts of the two Imams (peace be upon them), which relied on the style of hadith scholars, resulting in numerous chains of transmission and the repetition of narrations with each change in the chain of transmission. This led to a substantial number of biographies. Furthermore, the research analyzes the sources he selected for his accounts, which included material from previous works.

Keywords: Methodology , Sources, Ibn Asakir , Imam al-Sajjad (peace be upon him) ,Imam al-Baqir (peace be upon him)

المقدمة

لا شك أن أهمية كتب التراجم والتعرف على منهج وموارد مؤلفيها له فائدة كبيرة بالنسبة للباحثين والمؤرخين، نظراً لما تضمنته من موضوعات في قضايا مختلفة لا تقتصر على التراجم فقط، بل أنها أصبحت موسوعة علمية تضم في طياتها العديد من الجوانب منها الرواية في السيرة والتاريخ والفقه والأخلاق والعقائد، وفي اللغة والأدب والشعر والأمثال وغيرها، فضلاً عن أن الحديث عن سيرة وأخبار الإمامين السجاد والباقر (عليهما السلام)، هي من الجوانب المهمة في التاريخ الإسلامي، وذلك لشأنهم ورفعتهم والتي تمثل السيرة الواقعية للإسلام بعد عصر الرسول (ﷺ)، والتي تكشف لنا في صورة مستوعبة لحركة الإسلام الأصيل.

DOI: https://doi.org/10.47831/s1qmxz11

وهذه الدراسة تهدف الى إبراز واحدة من أهم هذه المؤلفات، وهو كتاب تاريخ مدينة دمشق وتسليط الضوء فيه على منهج وموارد الحافظ بن عساكر (571هـ/1175م) عن أخبار الإمامين السجاد والباقر (عليهما السلام)، حيث عرف هذا الكتاب بذياع صيته وأهمية محتواه، ومعرفة ما تضمنه من طريقة نقل أخبار الإمامين، والتعرف على منهجه فيه وكيفية تعامله مع مروياته وطريقة عرضها ونقلها ومدى حيادته فيها، وموارده في تلك الأخبار وانتقائه لها، حيث مثل الإمامين حيزاً كبيراً في عصرهم، حيث تعتبر فترتهم من الفترات الحرجة التي امتدت من بعد واقعة والطف، الى قبيل سقوط الدولة الأموية.

وأن سبب اختيارنا لهذه الدراسة هو لما يحمله هذا الكتاب من فائدة علمية حيث احتوى على الكثير من الحوادث التاريخية حتى سنة (571هـ/1175م)، وفي الوقت نفسه لأعطاء فكرة عن منهج وموارد ابن عساكر عن أخبار الإمامين في هذا الكتاب.

واقتضت الدراسة تقسيمها الى مقدمة وثلاثة فقرات، تضمنت الفقرة الأولى والتي كانت تحت عنوان التعريف بالكتاب وتطرقنا فيها الى التسمية والموضوع، والأهمية، أما الفقرة الثانية والتي كان عنوانها منهج ابن عساكر في اخبار الإمامين السجاد والباقر (عليهما السلام)، عرضنا فيها الى كيفية ترتيب المؤلف لكتابه، ومنهجه في التراجم وذكر السنوات، ومنهجه في الأسناد، وفي الرواية والترجيح، وفي صيغ أداء تحمل الرواية، وفي استخدام المصادر، وفي النقد، وفي الأحالة والاختصار، وفي ذكر الآيات القرآنية والأحاديث والأشعار، ثم في الجغرافية وخروجه عن الإطار الزماني والمكاني، وأخيراً ذكر المآخذ على هذا الكتاب، وفي الفقرة الثالثة والتي جاءت بعنوان الموارد التاريخية التي اعتمدها ابن عساكر في أخبار الإمامين السجاد والباقر (عليهما السلام)، وتضمن عرض لطرق نقل أخباره عنهم، وأهم المصادر التاريخية التي استخدمها ثم انتهينا بخاتمة.

واعتمد هذا البحث بالأساس على كتاب (تاريخ مدينة دمشق) وعلى عدد من المصادر الأولية، والمراجع الثانوية، أدرجناها في قائمة المصادر والمراجع.

اولاً : التعريف بالكتاب :

قبل الدخول في محاور هذا البحث، وبيان منهجه وموارده، نرى من المناسب أولاً التعريف بكتابه (تاريخ مدينة دمشق)، والقاء لمحة سريعة عنه :

1- التسمية :

سمى الحافظ ابن عساكر (ابن عساكر، 1415هـ، صفحة 28 ج1؛ الدعجاني، 1425هـ، صفحة 73 ج1)، تاريخة، " تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها"، والمتتبع للدراسات التي تحدثت عن ابن عساكر، يجد أن شهرته لم تأتي إلا من خلال كتابه هذا، ويعرف اختصاراً بتاريخ دمشق (المزي، 1406هـ، صفحة 153 ج1؛ الذهبي، 1993م، صفحة 554 ج20)، وتاريخ ابن عساكر (ابن عساكر، صفحة 9 ج1؛ ابن حجر ، 1415هـ، صفحة 636 ج1)، والتاريخ الكبير لدمشق (ابن خلكان ، صفحة 313 ج3؛ ابن كثير، ١٤٠٨هـ، صفحة 22 ج6)، وقد ارتبط عند أغلب المؤرخين أسم ابن عساكر بهذا الكتاب دون غيره من مؤلفاته.

2- موضوعه :

أما عن موضوعه فيحدثنا ابن عساكر (ابن عساكر، صفحة 504 ج1؛ الدعجاني، 1425هـ، الصفحات 73-74 ج1)، عن ذلك بقوله: "هو كتاب مشتمل على ذكر من حلها من أماثل البرية، واجتاز بها أو بأعمالها من ذوي الفضل والمزية، من أنبيائها وهداتها وخلفائها وولاتها وفقهائها وقضاتها وعلمائها وقرائها ونحاتها وشعرائها ورواتها"، وبهذه الخصائص يكون هذا الكتاب هو لتواريخ الرجال المحلية، وهو كتاب جامع يترجم لكل الطبقات تقريباً، من خلفاء وأمراء وقادة وجيوش وعلماء وأئمة، وخطباء وعظماء ونساء وهو يترجم لأهل دمشق من الأماثل، ولمن اجتاز بها من وارديها، وأكبر عدد من الأعلام منذ التاريخ القديم حتى عصره.

DOI: https://doi.org/10.47831/s1qmxz11

3- الأهمية [1] (الحافظ، 1424هـ، صفحة 434):

أنفرد كتاب تاريخ دمشق بأهمية كبيرة حيث يعتبر من المؤلفات المهمة التي تضعه في مقدمة المصادر التاريخية التي يرجع إليها الباحثون في مرحلة هامة من مراحل التاريخ الإسلامي وقد اعتمد عليه عدد من المؤرخين فيما بعد من أبرزهم ابن الأثير (ت630هـ/971م)، في كتابه المشهور الكامل في التاريخ، والذهبي (ت748هـ/1348 م)، في كتابه تاريخ الإسلام، وابن كثير (ت774هـ/1373م)، في كتابه البداية والنهاية، وغيرهم، وما يفهم من تسمية هذا الكتاب، أنه قد أرخ لمدينة دمشق فقط، لكن عند عرض الكتاب يرى أنه لم يخص ويكتفي بمدينة دمشق وحدها، بل تعداها وشمل بلاد الشام كلها، ولا يقدم لنا المؤلف تاريخاً دمشقياً، بل يقدم لنا تاريخاً حضارياً كبيراً لهذه البلاد كلها، ولم يكن تاريخه أول تاريخ من نوعه بين كتب تاريخ المدن، فقبله ألف تاريخ الرقة (الحراني، 1419هـ، صفحة 20 ج1؛ الذهبي، 1993م، صفحة 353 ج15؛ كحالة، 1408هـ، صفحة 31 ج10)[2]، وتاريخ نيسابور (الحاكم النيسابوري، صفحة 15 ج1؛ ابن خلكان ، صفحة 280 ج4؛ البغدادي، صفحة 59 ج2)[3]، وتاريخ بغداد (الخطيب البغدادي، 1997م، صفحة 3 ج1؛ الذهبي، 1993م، صفحة 270 ج10)[4]، وقد انفرد تاريخ مدنية دمشق عن التواريخ السابقة بأنه كان أوسعها مادة وأشملها توجهاً في مكانته وقيمته.

ثانياً : منهج ابن عساكر في أخبار الإمامين السجاد والباقر (عليهما السلام) بكتابه تاريخ مدينة دمشق [5] :

اتخذ ابن عساكر أسلوب المحدثين منهجاً عاماً له، فكان يورد السند أولاً ثم الخبر، وهذا ما سار عليه أغلب المحدثين، وشكلت الأسانيد في هذا المنهج نمطاً من أنماط التأليف والتوثيق، حيث لا يورد المؤلف ما يورد، ولا يثبت ما يثبت، ولا ينفي ما ينفي إلا بالسند، وهذا يعد من الاعتبارات المهمة في أسس علم الحديث، وقد سار على هذا النهج الكثير من المؤرخين قبله (المنجد، 1400هـ، صفحة 174)، وتمثل المنهج فيما يلي :

1- ترتيبه :

رتب ابن عساكر التراجم في مؤلفه على تسلسل الحروف الهجائية، مع اعتبار الحرف الأول والثاني والثالث، ومثله لأبائهم وأجدادهم، ولم يعتمد في وفياتهم الترتيب الزمني، كما في بعض كتب التراجم، وبدأ تراجمه بذكر من اسمه أحمد تيمناً بأسم الرسول (ﷺ)، قائلاً: " وبدأت بذكر من اسمه أحمد لأن الابتداء بمن وافق أسمه أسم المصطفى، ثم ذكرتهم بعد ذلك على ترتيب الحروف مع

---

(1) وعن أهمية تنوع المعارف التاريخية لهذا الكتاب وبيان أثر الحافظ ابن عساكر فيه، يذكر الدكتور شكري فيصل عن ذلك بقوله : " وكتاب ابن عساكر يقع من ذلك كله، من كتب الحديث، ومن كتب التراجم، ومن كتب الطبقات، والإعلام، ومن كتب البلدان، موقعاً مميزاً، أن فرادته لا تأتيه من ضخامته، وكثرة أجزائه ونزعته الشمولية فحسب، إنما تأتيه من أمرين آخرين، أحدهما الهدف البعيد الذي كان يرمي إليه، والآخر المنهج الذي كان يصطنعه "، والهدف المقصود هنا يتمثل في إحياء السنة النبوية وعلومها، والتواصل ما بين جهود علمائها.

(2) تاريخ الرقة : يرجع هذا المؤلف الى القشيري الحراني محمد بن سعيد بن عبد الرحمن، (ت334هـ/946م)، وكنيته أبو علي، نزيل الرقة، محدث وحافظ ومؤرخ، له مؤلفات كثيرة من أهمها تاريخ مدينة الرقة ومن نزل فيها.

(3) تاريخ نيسابور : يرجع هذا المؤلف الى الحاكم النيسابوري محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه ابن نعيم ابن الحكم الضبي الشافعي المعروف بابن الربيع وكنيته أبو عبد الله (ت405هـ/1015م)، محدث وحافظ ومؤرخ، ولد في نيسابور ورحل في طلب الحديث وسمع على ما يزيد على ألفي شيخ، له تصانيف كثيرة من أهمها المستدرك على الصحيحين، وتاريخ نيسابور والأكليل في الحديث، وفضائل فاطمة الزهراء (عليها السلام).

(4) تاريخ بغداد : يرجع هذا المؤلف الى الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، الإمام الأوحد في عصره والعلامة المفتي، الحافظ الناقد، خاتمة الحفاظ، رحل وسمع الكثير، جمع وصنف وصحح، من أهم مؤلفاته، تاريخ بغداد، ولد سنة (392هـ/1002م)، توفي في سنة (463هـ/1071م).

(5) تناولت هذا الجانب من كتاب تاريخ مدينة دمشق بنظرة عامة عن منهج ابن عساكر، دون الخوض في التفاصيل الدقيقة، مع التركيز في ذلك على ما يخص موضوع بحثي، من جانب ترجمة الإمامين السجاد والباقر (عليهما السلام)، وقد استفدت من مؤلفات بعض الباحثين عن مناهج المؤرخين في كتبهم منها: كتاب منهج الذهبي، في مقدمة تحقيق سير أعلام النبلاء، للدكتور بشار عواد معروف؛ وكتاب مسائل المنهج موضوع منهج الطبري، لأبراهيم بيضون، وأيضاً مقدمات تحقيق ومقالات لبعض المؤلفين عن منهج ابن عساكر، وردت في كتاب ابن عساكر في ذكرى مرور تسعمائة سنة.

DOI: https://doi.org/10.47831/s1qmxz11

اعتبار الحرف الثاني والثالث تسهيلاً للوقوف، وكذلك أيضاً اعتبرت الحروف في أسماء آبائهم وأجدادهم، ولم أرتبهم على طبقات أزمانهم. وكثرة أعدادهم وعلى قدر علوهم في الدرجات والرتب، ولا لشرفهم في الأفعال والنسب، وأردفتهم بمن عرف بكنيته ولم أقف على حقيقة تسميته، ثم ذكر نسبته، وبمن لم يسم في روايته، واتبعتهم بذكر النسوة المذكورات والأماء الشواعر المشهورات، وقدمت قبل جميع ذلك جملة من الأخبار في شرق الشام وفضله، وبعض ما حفظ من مناقب سكانه، وأهله، وما خصوا به دون أصل الأقطار، وامتازوا به على سائر سكان الأمصار، ما خلا سكان الحرمين، وجيران المسجدين المعظمين ... " (ابن عساكر، صفحة 5 ج1)، وهذا المنهج في التاريخ على دقته لاشك يضخم حجم الكتاب كثيراً من جانب الأسانيد، لاسيما وأن الحافظ ابن عساكر يكررها عند أي اختلاف يسير وبسيط في الخبر وكلماته.

2- منهجه في التراجم وذكر السنوات :

يبدأ ابن عساكر في مؤلفه بالترجمة لكل من أهل دمشق، أو الذين دخلوها أو زاروها، من الأنبياء والخلفاء والعلماء والولاة وغيرهم ، وتمتد تراجمهم من عصور ماقبل الاسلام والفتح الإسلامي، الى عصر المؤلف، (القرن السادس الهجري/الحادي عشر الميلادي)، ويبدأ يذكر اسم المترجم له، وكنيته، ولقبه، ونسبه، وشيوخه الذين التقى بهم، وسمع منهم، وروى عنهم، ثم تلامذته الذين أخذوا وروا عنه، وآثاره العلمية أحياناً، وغيرها، وآراء العلماء فيه جرحاً أو تعديلاً، ثم يشير الى مولده ووفاته وأحياناً يأتي في بداية الترجمة وقد ذكر ذلك في ترجمة الامام علي بن الحسين سجاد (عليه السلام) حيث أشار الى تاريخ ولادته ووفاته في بداية الترجمة (ابن عساكر، صفحة 361 ج41)، وأحياناً لا يتقيد بهذا الترتيب، فتأتي ذكر الوفاة في وسط الترجمة ثم يذكر الولادة بعدها وقد استخدم هذا النهج في ترجمة الامام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) حيث أشار الى تاريخ وفاته أولاً ثم الولادة (ابن عساكر، الصفحات 270-273 ج54)، وقد لا تتوفر بعض أو معظم هذه المفردات، فيحاول أن يجمع عنه أكبر عدد من النصوص الموثوق بها (ابن عساكر، صفحة 87 ج63)، كما أنه لم يتبع منهجاً واحداً في إيراد الترجمة، فلا الوفاة، ولا الدراسة والمؤلفات أحياناً لها مكانها في حياة أصحاب التراجم، والعمل الأغلب والأعظم في الكتاب هو الجمع الواسع المحيط لإيراد الأحاديث، وهذا الأسلوب لم يكن لكل التراجم بل لأغلبها بشكل عام، وهذا ما لسمانه في ترجمة الإمامين السجاد والباقر (عليه السلام)، فهي لا تختلف كثيراً عن ما ذكر في مفرداتها، إلا في بعض المواضع، فتضمنت تراجمهم على التسمية والولادة والشيوخ والتلاميذ، الى جانب من بعض الاحداث في عصرهم وموقفهم منها، ثم أشار الى فضلهم ومنزلتهم، وورعهم وتقواهم وانتهى بوفاتهم، وهنا تجدر الإشارة الى أن الحافظ ابن عساكر، قد أغفل عن جوانب مهمة في حياتهم، وحتى لم يشر اليها، من أهمها الجوانب العلمية وما تضمنته من مجالس وعلوم ومؤلفات ودروس وحلقات، وهنا نتسأل هل كان هذا الأغفال مقصود ومتعمد، فأهمية هذه الجوانب وذكرها استوجب السؤال عنها، ولو افترضنا أنه أسلوب اتخذه الحافظ في تراجمه، يكون الجواب بأنه قد ذكرها في شخصيات أخرى، وأطال في نقلها ووصفها وأشادته بها (ابن عساكر، صفحة 438 ج51)[6]، وقد تكون للبيئة بفكرها وموروثها الأموي، والسلطة بتوجهها السياسي، تأثيراً في سرد الأحداث آنذاك، فضلاً عن ذلك قد يكون للانتماء المذهبي دوراً في ذلك.

وقد أفصح الحافظ ابن عساكر في مقدمته، عن محتويات ومضامين تراجمه فقال : " ... وذكر ما لهم من ثناء ومدح، وأثبات ما فيهم من هجاء وقدح، وإيراد ما ذكره من تعديل وجرح، وحكاية ما نقل عنهم من جد ومزح، وبعض ما وقع الي من رواياتهم، وتعريف ما عرفت من مواليدهم، ووفاتهم ..." (ابن عساكر، صفحة 5 ج1)، وجاء مجموع ما ترجمه في تاريخه (عشرة آلاف ومائتان وستة وعشرون) ترجمة، وقد أرخت هذه التراجم لأكبر عدد من رجال الثقافة الإسلامية، ومشاهير أعلام الحضارة العربية، خصوصاً من ذوي العلم والشأن منهم، واعتبرت هذه التراجم موسوعة في الأدب، شعراً ونثراً، فضلاً عن كون الحافظ نفسه كان شاعراً وأديباً، ونقل لنا من مصادر لم تصلنا، فتاريخه وسيط باعتبار زمانه بين عصرنا وعصر أسلافه، مما جعله مصدراً للعلماء من بعده.

(6) من هذه الشخصيات التي ذكرها ابن عساكر شخصية محمد بن إدريس الشافعي (ت204هـ/820م)، وقد أطال في وصفها والحديث عنها وعن علمها.

DOI: https://doi.org/10.47831/s1qmxz11

3- منهجه في الأسناد :

السند : هو الأخبار عن طريق المتن (ابن جماعه، 1406هـ، صفحة 29)، ويقال : " رواة الحديث الذين نقلوه إلينا " (العثيمين، 1415هـ، صفحة 36)، والأسناد : هو رفع الحديث الى قائله، والمحدثون يستعملون السند والأسناد لشيء واحد (ابن جماعه، 1406هـ، صفحة 30). وجاء اهتمام المحدثين بالإسناد لاعتباره العامل الأساس في التحقق من صحة الرواية، وعنصراً مهماً في النقد التاريخي الذي يعطي الثقة المطلوبة في نقل الرواية (الدوري، 1420هـ، صفحة 143؛ السلمي، 1408هـ، صفحة 137)، وحرص المحدثين على توثيق الرواية بالسند وهي محاولة منهم لأكساب الروايات التاريخية المسندة الثقة نفسها التي نالها الحديث (بيضون، 1416هـ، صفحة 42)، لذلك اهتم الحافظ ابن عساكر بالسند اهتماماً بالغاً، وكان نهجه نهج المحدثين، فبدأ بذكر السند أولاً ثم إيراد الخبر، لذلك احتلت الأسانيد في مؤلفاته بشكل عام، وتاريخ دمشق بشكل خاص نسبه كبيرة من حجم الكتاب، حتى أصبح جلّ تاريخ دمشق بأجزائه الضخمة ينقسم بين الأسانيد والأخبار، وقد عبر ابن عساكر (الحافظ، صفحة 38)، عن هذه الأهمية بقوله : " فإن لعلو الأسناد في القلب فرحه ... وقد قال بعض من رغب الحديث وتحصيله أن قرب الأسناد قرب الى الله والى رسوله ... ". وبلغ من اهتمام الحافظ بالسند وإثباته إعادة السند مع كل رواية، حتى مع النصوص والروايات المكررة، بمجرد حدوث تغيير بسيط في سندها أو كليهما، واستعمل ذلك كثيراً في ذكره لأخبار الإمامين السجاد، والباقر (عليهما السلام)، ومثال ذلك ما ذكره ابن عساكر في فضل ومنزلة الإمام علي بن الحسين (عليه السلام)، حيث يورد الحافظ السند وإعادته في أكثر من نص باختلاف سلسلة الرواة (ابن عساكر، صفحة 367 ج41)، وكذلك في ذكر فضل ومنزلة الإمام محمد بن علي الباقر (ابن عساكر، صفحة 275 ج54)، وأحياناً نجد الحافظ ابن عساكر يجمع أسانيد شيوخه إذا أتفقوا في بعض الصفات، كاتفاقهم على الكنية، ومثال ذلك : (أخبرنا أبو الحسن) وقد وردت هذه اللفظة في كتاب تاريخ مدينة دمشق (3863) مرة، منها في ترجمة الإمام السجاد (عليه السلام)، (7) لفظات، وفي ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام) (6) لفظات، وفي جوانب مختلفة (ابن عساكر، الصفحات 374-415 ج41)، أو الاتفاق على المهنة، ومثال ذلك قولهم : (أخبرنا الفقيه) ووردت هذه اللفظة في كتاب تاريخ مدينة دمشق (8) مرات، ولم يذكرها في ترجمة الإمامين السجاد والباقر (عليهما السلام) و(أخبرنا القاضي) حيث وردت هذه اللفظة في كتاب تاريخ مدينة دمشق (34) مرة، ولم يذكرها في ترجمة الإمامين السجاد والباقر (عليهما السلام).

4- منهجه في الرواية والترجيح :

اعتنى ابن عساكر بالرواية كثيراً، وامتاز أسلوبه في تدوين المرويات بالتحري والبساطة والاستقصاء، وتتبع النوادر من الروايات في سير المترجم لهم وأخبارهم، ودون مروياته عن المصادر التي أخذ منها بنصها، دون أن يلخصها أو يتصرف بها، وحاول أن يسند الرواية الواحدة الى أكثر من مصدر، فنهج في ذلك منهج التكرار، وهذا ما نهجه في سيرة الإمامين السجاد والباقر (عليهما السلام) (ابن عساكر، صفحة 360 ج41، ص268 ج54) ، وحافظ على ترتيب ذكر الروايات عن المترجم له، فيما يخص بعض الشيوخ والتلاميذ، وما بقي من مرويات سيرة المترجم له والجرح والتعديل (ابن عساكر، صفحة 114 ج51)، وأحياناً لا يتقيد بترتيبه هذا فتأتي هذه المعلومات متداخلة مع بعض الروايات الأخرى (ابن عساكر، صفحة 356 ج55)، كما واستخدم الأدراج في الرواية، وهو عندما يذكر نصاً بسنده، يلحق بالمتن كلام زيادة في روايته عن أحد رواة السند (السخاوي، 2001م، صفحة 77)، ومثال ذلك قوله في رواية : " ... وزاد ابن ناصر ... " (ابن عساكر، صفحة 232 ج5)، وأحياناً الإدراج في الرواية يكون من الحافظ نفسه، لتوضيح بعض الروايات، أو للتعريف بأحد الأعلام (ابن عساكر، صفحة 182 ج10)، وكان في إيراد خبر الرواية وخصوصاً في الفضائل، يورد جميع الروايات بأسانيدها المتعلقة بالخبر، يذكر ذلك وهو الأعلم من غيره بالأحاديث والروايات الضعيفة وكأنه بإيراد هذه الروايات بأسانيدها، يخلي مسؤوليته من ذلك ويدع العهدة في نقل الأخبار على من نقلها، ويفهم من ذلك كأنه يريد أن يقول، أن تأريخه هذا لعامة الناس على اختلافهم في المعتقد والمذهب والتوجه السياسي والاجتماعي، فله الجهد في النقل والعرض والسرد، وللقارئ العقل في التدقيق والتمحيص.

أما في الترجيح فقد أخضع ابن عساكر الأخبار والروايات التي تتعلق بموضوعات مصنفة لوسائل معروفة في الكتابة التاريخية، من جانب الاحتمال والترجيح، وعلى الرغم من أنها نصوص تاريخية لمؤلفين معروفين، إلا أنه أخضعها للتدقيق والتصحيح، وعبر عنها بعبارات دالة منها قوله : " ... الأول أصح " ذكرها ابن عساكر في ترجمة الامام الباقر (عليه السلام)في باب وفاته، ولم يذكرها في

DOI: https://doi.org/10.47831/s1qmxz11

ترجمة الامام السجاد (عليه السلام) (ابن عساكر، صفحة 272 ج54) ، وقوله : " ... وقد وهم فيه ... " ولم يذكرها في ترجمة الامامين السجاد والباقر (عليهما السلام) (ابن عساكر، صفحة 30 ج14).

5- منهجه في صيغ أداء تحمل الرواية :

وضع المحدثون ألفاظاً مستعملة لأداء تحمل الرواية، وبما أنه نهج في تاريخه نهج المحدثين، فميز من خلال ذلك ما بين رواياته بالسماع، وبين رواياته بالإجازة، وعبر عن طريقة تحمله بالسماع بألفاظ هي : (حدثنا) وردت هذه اللفظة في كتاب تاريخ مدينة دمشق (7839) مرة، منها في ترجمة الإمام السجاد (عليه السلام)، (5) لفظات وفي ترجمة الإمام محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) (43) لفظة وفي أبواب مختلفة (ابن عساكر، الصفحات 362، 364-376، 400 ج41، ص269-296 ج54)، و(حدثنا أملاء) ووردت هذه اللفظة في كتاب تاريخ مدينة دمشق (1401) مرة، منها في ترجمة الإمام السجاد (عليه السلام) (3) لفظات، وفي ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام)، لفظة واحدة في باب فضلهم ومنزلتهم (ابن عساكر، صفحة 372، 384، 389، ج41 275 ج54) ، و(حدثنا لفظاً) حيث وردت هذه اللفظة في كتابه تاريخ مدينة دمشق (621) مرة، ولم يذكرها في ترجمة الإمامين السجاد والباقر (عليهما السلام) ، و(حدثني) وردت هذه اللفظة في كتاب تاريخ مدين دمشق (13063) مرة، منها في ترجمة الإمام السجاد (178) لفظة، وفي ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام) (27) لفظة في جوانب مختلفة (ابن عساكر، الصفحات 360-416ج41 ص269-300 ج54)، و(أخبرنا) وقد وردت هذه اللفظة في كتابة تاريخ مدينة دمشق (24435) مرة، منها في ترجمة الإمام السجاد (عليه السلام) (121) لفظة، وفي ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام) (78) لفظة، في أبواب مختلفة (ابن عساكر، الصفحات 360-416،ج41 ص268-299ج54)، و(أخبرني) وردت هذه اللفظة في كتابه تاريخ مدينة دمشق (5355) مرة، منها في ترجمة الإمام السجاد (عليه السلام) (16) لفظة، وفي ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام) (15) لفظة في مواضع مختلفة (ابن عساكر، الصفحات 361-416،ج41 ص274-299ج54)، و(أنشدنا) ووردت هذه اللفظة في كتابه تاريخ مدينة دمشق (489) مرة، ولم يذكرها في ترجمة الإمامين السجاد والباقر (عليهما السلام)، و(أنشدني) وردت هذه اللفظة في كتابه تاريخ مدينة دمشق (545) مرة، ولم يذكرها في ترجمة الإمامين السجاد والباقر (عليهما السلام) ، وعبر عن نهجه في طريقة تحمله بالأجازة بألفاظ هي : (أنبأنا) حيث وردت هذه اللفظة في كتاب تاريخ مدينة دمشق (10922) مرة، منها في ترجمة الإمام السجاد (عليه السلام) (15) لفظة، وفي ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام) (300) لفظة وفي جوانب مختلفة (ابن عساكر، الصفحات 361-411،ج41 ص268-300ج54)، و(كتب إلي) ووردت هذه اللفظة في كتاب تاريخ مدينة دمشق (1549) مرة منها في ترجمة الإمام السجاد (عليه السلام) (3) لفظات، وفي ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام) لفظتان، وفي جوانب مختلفة (ابن عساكر، الصفحات 363-393،ج41 ص273-300ج54)، و(أخبرنا إجازة) وردت هذه اللفظة في كتاب تاريخ مدينة دمشق (1554) مرة، منها في ترجمة الإمام السجاد (عليه السلام) (7) لفظات، وفي ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام) (4) لفظات، في مواضع مختلفة (ابن عساكر، الصفحات 363-416،ج41 ص272-275ج54)، و(أخبرنا شفاهاً) وقد وردت هذه اللفظة في كتاب تاريخ مدينة دمشق (556) مرة، منها في ترجمة الإمام السجاد (عليه السلام) لفظتان في فضله، ولم ترد في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام) (ابن عساكر، صفحة 363، 367 ج41).

6- منهجه في استخدام المصادر :

استخدم ابن عساكر عدداً كبيراً من المصادر التي تنوعت واختلفت في تصنيفها، والتي توافرت لديه نتيجة رحلاته الكثيرة وأطلاعته الواسعة، وكان يجمع ويأخذ معلوماته من مصادر بلد المترجم له، ثم مصادر البلدان التي حل بها صاحب الترجمة، فضلاً عن مصادر التاريخ العام، ومصادر دمشق، ثم يستعين بمصادر المؤتلف والمختلف في ضبط أسم المترجم لهم، وكذلك، كتب الأنساب لضبط النسب، وأيضاً يستخدم كتب الجرح والتعديل، وغيرها من المصادر التي تتوافر فيها معلومات صاحب الترجمة، سواء كانت كتب أدب أو شعر أو غيرها (الحافظ، 1424هـ، صفحة 464)، لذلك جاءت تراجمة في بعض الأحيان مستفيضة وواسعة (ابن عساكر، الصفحات 354-359 ج10؛ الذهبي، 1993م، صفحة 288 ج13)[7].

(7) مثال ذلك ترجمة ابن عساكر (لبقي بن مخلد القرطبي)، وقد أورد له ترجمة من عدة مصادر، فعلق عليها الذهبي قائلاً : " عمل له الحافظ ابن عساكر ترجمة حسنه في تاريخه".

DOI: https://doi.org/10.47831/s1qmxz11

7- منهجه في النقد :

انقسم النقد عند ابن عساكر الى ثلاثة أقسام هي :

أ- نقد السند : مع الاهتمام الكبير الذي أولاه الحافظ بالسند، إلا أنه أحياناً يقوم بنقد رواته، وذلك من قواعد وأساسيات علم الحديث، التي ساعد على استخدامها واستعمالها تصدر الأسانيد للروايات التاريخية، وكما هو معروف في شأن الأحاديث، والأسس التي سار عليها المحدثين الى علم التاريخ، ومن أوجه النقد عند الحافظ هو قوله : " ... هذا الإسناد عندي خطأ " (ابن عساكر، صفحة 96 ج10)، و" ... ولا أحسب هذا الإسناد متصلاً " (ابن عساكر، صفحة 38 ج11)، و" ... ولا يصح هذا الإسناد" (ابن عساكر، صفحة 243 ج27)، و" ... أنه كان ينسى الحفظ " (ابن عساكر، صفحة 104 ج30).

ب- نقد المترجم له : أهتم ابن عساكر بالتعريف بالمترجم لهم في مؤلفه، وبيان حالهم في الجرح والتعديل، واستند على أقوال القدماء في هذا العلم، خاصة في بيان تراجم غير المعاصرين له (ابن عساكر، الصفحات 44-52 ج59)[8]، كما أبدى رأيه فيما يخص بعض العلماء، خاصة من أقرانه، وشيوخه، فأشار الى بعضهم بقوله : "وهو ثقة ثبت " (ابن عساكر، صفحة 231 ج64)، و" ... كان أحفظ شيخ لقيته " (ابن عساكر، صفحة 59 ج53)، بينما قال في تراجم أخرى: " ... كان سيء الاعتقاد " (ابن عساكر، صفحة 60 ج53)، و" ... يدعي أكثر مما يحسن " (ابن عساكر، صفحة 151 ج54).

ت- نقد المصادر : كان اعتناء الحافظ ابن عساكر بنقد المصادر التي اعتمدها في كتابه قليل نسبياً، قياساً مع مناهجه الأخرى آنفة الذكر، ومن نقده للمصادر في بعض التراجم، قوله : " ... ففي إخراج المقدسي (الذهبي، 1993م، صفحة 443 ج21؛ الكتبي، 2000م، صفحة 57 ج1)[9] ذكره في كتاب الضعفاء نظر (ابن عساكر، صفحة 126 ج36)، و" ... قلت هذا وهم " (ابن عساكر، صفحة 87 ج4)، و " لم يفطن له ... " (ابن عساكر، صفحة 20 ج29).

8- منهجه في الإحالة والاختصار :

اتبع الحافظ أحياناً طرق الإحالة والاختصار في البعض من تراجمه التي وردت في تاريخه، فكان يحيل القارئ الى ترجمة أخرى تتضمن تفصيلاً أكثر، أو تكون معلوماتها المذكورة موافقة للترجمة، ومثال ذلك قوله : " ... يأتي في حرف العين " (ابن عساكر، صفحة 396 ج27)، و" ... وقد سقت أسناد ذلك وبعض القصة في ترجمة ... " (ابن عساكر، صفحة 65 ج29)، و" وسنذكره فيما بعد " (ابن عساكر، صفحة 329 ج11)، وكذلك الاختصار في بعض التراجم الأخرى، إذ قال : " ... له ذكر" (ابن عساكر، صفحة 261 ج61) وهذا أدى الى تباين واضح في حجم التراجم، من ناحية الطول والقصر، فمنها من أخذ صفحات كثيرة ونصوص طويلة، ومنها قصيرة لا تتعدى أسطر، وذلك يعود أما الى اختلاف المادة المتوفرة وحجمها لديه، من ترجمة الى أخرى، والتي أشار إليها ابن عساكر (ابن عساكر، صفحة 45 ج1)، بقوله : " ... على ما وقع ألي أو ثبت عندي ... "، وأما ترجع الى أهمية ومكانة صاحب الترجمة، وهذا ما نهجه في ذكر سيرة أهل البيت (عليهم السلام)، فقد أفاض في ترجمة البعض منهم كسيرة الإمام علي (عليه السلام) (ابن عساكر، الصفحات 2-589 ج42)، واختصر في ترجمة البعض منهم كذكره لسيرة الأمامين السجاد والباقر (عليهما السلام) (ابن عساكر، الصفحات 360-416،ج41 ص268-300ج54).

9- منهجه في ذكر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والأشعار :

عُرف عن الحافظ ابن عساكر ذكره للكثير من الآيات القرآنية في تاريخه وذلك للاستشهاد بها، أو الاستدلال عليها، في الكثير من نصوصه (ابن عساكر، صفحة 367، ص389، ص394، ص399، ج41، ص282، ص289ج54)، وكذلك الأحاديث النبوية الشريفة ومنها في ترجمة الامامين السجاد والباقر (عليهما السلام) وفي جوانب مختلفة (ابن عساكر، صفحة 370 ج41، 276 ج54). أما في ذكره للأشعار، فقد كان دقيقاً في ذكرها، ونسبة الأبيات الشعرية لقائلها، وسبب كتابتها، وجهة وصفها، والأسباب في ذكر أبياتها،

(8) مثال ذلك ترجمة ابن عساكر للقاضي معاوية بن صالح الحمصي.

(9) المقدسي : هو الحافظ الكبير الإمام تقي الدين أبو محمد عبد الغني بين عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الدمشقي المنشأ، ولد سنة (541هـ/1147م)، رحل الى مصر وبيت المقدس وبغداد وسمع الكثير هناك، وسمع منه الكثير، وله تصانيف كثيرة، توفى سنة (600هـ/1204م).

DOI: https://doi.org/10.47831/s1qmxz11

والأبيات التي تدخل في صنفها ، وقد أورد ابن عساكر في تاريخه الكثير من القصائد والابيات الشعرية وفي مختلف المجالات والمناسبات بشكل عام، وكانت اسهاماته ملحوظه في هذا المجال ، ومنها في ترجمة الامامين السجاد والباقر (عليهما السلام) في جوانب مختلفة من سيرتهم، وذكر الابيات الشعرية في بعض المناسبات في سيرتهم (ابن عساكر، الصفحات 401-402ج41، 371ج54).

10-منهجه في الجغرافية والخروج عن الإطار الزماني والمكاني :

أشرنا سابقاً الى أن تاريخ الحافظ هذا لم يكن تاريخاً مقتصراً على ذكر الرجال المحليين فقط، ولا على دمشق وبلاد الشام وحدها في زمانه وعصره، بل كان تاريخاً للبلاد الإسلامية كلها وما قبلها، فشملت تراجمه رجال وشخيصات جاهلية وإسلامية مختلفة خارج الإطار الزماني لعصره، وكذلك مواقع جغرافية، قام بوصفها وصفاً مقتضباً خارج الإطار المكاني لمدينته، وكان ذلك لبيان وتوضيح بعض معالم الشخصيات الإسلامية والحوادث التاريخية سواء من الذين دخلوا دمشق أو من الذين التقى بهم خلال ترحاله، ومثال ذلك ترجمته لأئمة أهل البيت (عليهم السلام)، ومنهم ترجمة الإمامين السجاد والباقر (عليهما السلام)، وذكر المدن التي عاشوا فيها وما جرى عليهم فيها من أحداث وقد عاشوا في فترة بعيدة عن فترة حياته ، وكذلك تحدث عن مدنهم التي عاشوا فيها وجرت لهم فيها احداث كمكة والمدينة وكربلاء (ابن عساكر، صفحة 366ج41، ص268ج54).

11- مآخذ ابن عساكر في تأريخه وضرورة التدقيق والتهذيب فيه :

لن يخل تاريخ مدينة دمشق حاله كحال بقية المؤلفات من الهفوات والمتناقضات، ومنها النصوص الموضوعة، وقد أشار الذهبي (تاريخ الاسلام، صفحة 83 ج40؛ الصفدي، 1420هـ، صفحة 220 ج20)، الى ذلك بقوله : "هو مع جلالته وحفظه يروي الأحاديث الواهية والموضوعة ولا يبينها، وكذا كان عامة الحفاظ الذين بعد القرون الأولى، إلا من شاء ربك فليسألنهم الله تعالى عن ذلك، وأي فائدة بمعرفة الرجال ومصنفات التاريخ والجرح والتعديل إلا كشف الحديث المكذوب وهتكه".

ثالثاً : الموارد التي اعتمد عليها بن عساكر في أخبار الإمامين السجاد والباقر (عليهما السلام):

استخدم ابن عساكر في تاريخه مصادر متنوعة وكثيرة، وعملية دراسة تلك المصادر بصفة عامة مهمة غير ميسرة، وذلك أن الحافظ نفسه قد صعبها، لكثرة إعادته وتكراره للروايات، بمجرد تغير أحد رواة السند، لذا سيكون تركيزنا في هذا المجال على أهم الموارد من المصادر التي أوردها ابن عساكر فيما يخص هذه الدراسة.

وقد اعتمد الحافظ في جمع مادته بكتابه بشكل عام على ثلاثة أنواع من المصادر، الأول منها شملت المصادر السماعية من شيوخه، أي الروايات الشفهية، وهم يعدون بالمئات، ثم المكاتبة والمراسلة معهم، ثم الاعتماد على الأخذ من مؤلفات السابقين والكتب المخطوطة في بناء مؤلفه (الحافظ، 1424هـ، صفحة 464؛ شاكر، 1979م، صفحة 242ج2) وقد اعتمد على هذه المؤلفات بشكل اساسي في اخبار الامامين (عليهما السلام) ، لذا كان يفضل وبشكل جداً كبير المؤلفات والكتب التي تعتمد على ذكر سلسلة الأسانيد في الأخبار والروايات، وقد حرص وبدقة في نقله من هذه المصادر الاقتباس الحرفي من دون تغيير، وقد اتضح ذلك من خلال الإحالات التي استخدمها الى الكتب التي لم يذكر أسماء الكثير منها واكتفى بذكر اسماء مؤلفيها ، وفي حالات قليلة جداً يذكر أسماء تلك الكتب التي اقتبس منها (ابن عساكر، صفحة 158 ج5، 136ج8، 249د12، 195ج28، 31ج31)، لذلك سنذكر فقط أهم مصادره عن اخبار الإمامين السجاد والباقر (عليهما السلام) **مرتبين حسب تاريخ وفاتهم وقد اعتمد على هذا النوع من الموارد كأساس في أخباره عنهم وهم كالاتي:**

1. الزهري (ت 124 هـ/ 742م): روى عنه ابن عساكر (ثلاثة عشر) نصاً، جميعها في ترجمة الإمام السجاد (عليه السلام)، تضمنت هذه النصوص أخبار الإمام بدءاً من أسمه، وانتهاءاً بوفاته (ابن عساكر، الصفحات 360، 366، 371-387،376، 398، 403ج41)، ولم يورد الحافظ أي نص للزهري في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام).

2. ابن إسحاق (ت 151 هـ/705م): أورد ابن عساكر عنه (خمسة نصوص)، ثلاثة منها في ترجمة الأمام السجاد (عليه السلام)، تضمنت ذكر كنيته (ابن عساكر، صفحة 363ج41)، وصدقاته (ابن عساكر، صفحة 383ج41)، ووفاته (ابن عساكر، صفحة 411ج41)، أما النصين الآخرين فأوردهما في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام)، وتضمنوا ذكر موقفه من الصحابة (ابن عساكر، صفحة 286ج54)، ووفاة الإمام(عليه السلام) (ابن عساكر، صفحة 299ج54).

DOI: https://doi.org/10.47831/s1qmxz11

3. ابن عيينة (ت 198 هـ/ 814م) : روى عنه ابن عساكر (خمسة نصوص)، أربعة منها في ترجمة الإمام السجاد (عليه السلام)، تضمنت ذكر عبادته (ابن عساكر، صفحة 378ج41)، وموقفه من الصحابة (ابن عساكر، صفحة 388ج41)، وأخلاقه (ابن عساكر، صفحة 399ج41)، ومواعظة (ابن عساكر، صفحة 408ج41)، أما في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام) فأورد ابن عساكر نصاً واحداً تضمن ذكر تدينه وعبادته (ابن عساكر، صفحة 294ج54).

4. الهيثم بن عدي(ت 207 هـ/ 823م): أقتبس ابن عساكر منه (أربعة نصوص)، اثنين منها في ترجمة الإمام السجاد (عليه السلام) تضمنوا ذكر تسميته (ابن عساكر، صفحة 365ج41)، وفضله (ابن عساكر، صفحة 376ج41)، أما النصين الآخرين فكانوا في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام)، وتضمنوا ذكر كنيته (ابن عساكر، صفحة 274ج54)، ووفاته (ابن عساكر، صفحة 298ج54).

5. الواقدي (ت 207 هـ/ 823م) : أورد عنه ابن عساكر (خمسة نصوص) ثلاثة منها في ترجمة الإمام السجاد (عليه السلام) تضمن الأول منها وفاة الإمام (ابن عساكر، صفحة 362ج41)، والنصين الآخرين في باب كنيته الإمام وشيوخه (ابن عساكر، صفحة 363،364ج41)، أما في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام) فذكر ابن عساكر نصين للواقدي في باب وفاته (ابن عساكر، صفحة 271،273ج54).

6. المدائني (ت 225 هـ/840م): أخذ ابن عساكر عنه (خمس نصوص)، ثلاثة منها في ترجمة الأمام السجاد (عليه السلام)، الأول في باب ورع الإمام وصبره (ابن عساكر، صفحة 386ج41)، والثاني في فضل أهل البيت(عليهم السلام) (ابن عساكر، صفحة 398ج41)، والثالث في ذكر وفاته سنة (225هـ/ 840م) (ابن عساكر، صفحة 416ج41)، أما النصين الآخرين فكانوا في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام)، الأول منها كان في باب شرح الإمام معنى التوحيد (ابن عساكر، صفحة 282ج54)، والثاني في ذكر وفاته (ابن عساكر، صفحة 299ج54).

7. ابن سعد (ت 230 هـ/ 845م): اعتمد الحافظ ابن عساكر في تاريخه اعتماداً كبيراً على كتاب طبقات ابن سعد، وقد اقتطف منه (ستة نصوص)، أربعة منها في ترجمة الإمام السجاد (عليه السلام)، الأول كان في ذكر اسمه وكنيته (ابن عساكر، صفحة 362ج41)، والثاني في ذكر نسبه واسم أمه (ابن عساكر، صفحة 362ج41)، والثالث في حضوره بكربلاء (ابن عساكر، صفحة 367ج41)، والرابع في وفاته (ابن عساكر، صفحة 414ج41)، أما النصين الآخرين فكانوا في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام)، الأول في ذكر طبقته (ابن عساكر، صفحة 271ج54)، والثاني في ذكر وثاقته (ابن عساكر، صفحة 271ج54).

8. ابن نمير (ت 234هـ/ 949م): اقتطف ابن عساكر منه (أربعة نصوص)، أثنان منها في ترجمة الإمام السجاد (عليه السلام) في ذكر وفاته (ابن عساكر، صفحة 364،416ج41)، ونصين في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام) أيضاً في ذكر وفاته (ابن عساكر، صفحة 273،298ج54).

9. ابن أبي شيبة (ت 235 هـ/ 849م): اقتبس منه ابن عساكر (ثلاثة نصوص)، اثنان منها في ترجمة الإمام السجاد (عليه السلام)، تضمن الأول ذكر وفاة الإمام (ابن عساكر، صفحة 314 ج41). والثاني في باب فضله ووثاقته (ابن عساكر، صفحة 376 ج41)، أما النص الآخر فكان في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام)، وتضمن ذكر وفاته (ابن عساكر، صفحة 273 ج54).

10. خليفة بن خياط (ت 240 هـ/ 854م): أورد منه ابن عساكر (ثلاثة نصوص)، اثنان منها في ترجمة الإمام السجاد (عليه السلام)، الأول تضمن ذكر اسمه الكامل ونسبه (ابن عساكر، صفحة 362 ج41)، والثاني في ذكر وفاته (ابن عساكر، صفحة 414 ج41)، والنص الآخر في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام)، وتضمن ذكر نسبه ووفاته (ابن عساكر، صفحة 271 ج54).

11. البخاري (ت 256 هـ/ 869م): أقتبس ابن عساكر عنه (خمسة نصوص)، أثنان منها في ترجمة الإمام السجاد (عليه السلام)، تضمنت ذكر وفاته (ابن عساكر، صفحة 363،415 ج41)، وباقي النصوص في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام)، أيضاً في ذكر وفاته (ابن عساكر، صفحة 272،273،296 ج54).

12. الترمذي (ت 256 هـ/ 869م): أخذ ابن عساكر عنه (نصاً واحداً)، في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام)، وتحديداً في ذكر وفاته (ابن عساكر، صفحة 273 ج54)، ولم يورد أيّ نص عنه في ترجمة الإمام السجاد (عليه السلام).

13. الزبير بن بكار (ت 256 هـ/ 869م): أورد ابن عساكر عنه (عشرة نصوص)، سبعة منها في ترجمة الإمام السجاد (عليه السلام)، تضمنت نسب الإمام (ابن عساكر، صفحة 362 ج41)، وحضوره في كربلاء (ابن عساكر، صفحة 367 ج41)، وذكر الصحابة

DOI: https://doi.org/10.47831/s1qmxz11

بثلاثة نصوص (ابن عساكر، صفحة 388، 389 ج41)، وبيان عبادته وتدينه (ابن عساكر، صفحة 397 ج41)، وذكر وفاته (ابن عساكر، صفحة 412 ج41)، أما في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام)، فذكر ثلاثة نصوص، الأول تضمن منزلة الإمام (ابن عساكر، صفحة 271 ج54)، ونصين في عمر الإمام ووفاته (ابن عساكر، صفحة 295،297 ج54).

14. البرقي (ت 270 هـ/ 884م): نقل ابن عساكر عنه (نصاً واحداً)، في ترجمة الإمام السجاد (عليه السلام) وكان في ذكر فضل ومنزلة الإمام (ابن عساكر، صفحة 375 ج41)، ولم يورد أي نص عنه في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام).

15. أبو زرعة (ت 281 هـ/ 894م): أورد ابن عساكر عنه (أربع نصوص)، ثلاثة منها في ترجمة الإمام السجاد (عليه السلام)، تضمنت ذكر فضل الإمام (ابن عساكر، صفحة 368 ج41)، وفقهه (ابن عساكر، صفحة 371 ج41)، ووفاته (ابن عساكر، صفحة 411 ج41)، أما في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام) فأورد نصاً واحداً في ذكر وفاته (ابن عساكر، صفحة 296 ج54).

16. النسائي (ت 303 هـ/ 916م): أورد ابن عساكر عنه (نصين)، الأول في ترجمة الإمام السجاد (عليه السلام)، في ذكر تسمية الفقهاء التابعين لأهل المدينة ومنهم الإمام (ابن عساكر، صفحة 375 ج41)، والثاني في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام)، أيضاً في ذكر تسمية الفقهاء (ابن عساكر، صفحة 278 ج54).

17. ابن أبي حاتم (ت 327 هـ/ 930م): روى ابن عساكر عنه (نصين)، الأول في ترجمة الإمام السجاد (عليه السلام)، في ذكر أسم ونسب الإمام (ابن عساكر، صفحة 363 ج41)، أما الثاني فكان في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام)، في ذكر شيوخ وتلامذة الإمام (ابن عساكر، صفحة 272 ج54).

18. الحاكم النيسابوري (ت 405 هـ/ 1014م): أورد عنه ابن عساكر (نصاً واحداً)، في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام)، تضمن ذكر اسمه ونسبه (ابن عساكر، صفحة 274 ج54).

19. أبو نعيم (ت 430 هـ/ 1039م): روى ابن عساكر عنه (ستة نصوص)، أربعة منها في ترجمة الإمام السجاد (عليه السلام)، تضمن ذكر وفاته (ابن عساكر، الصفحات 361- 363، 413 ج41)، أما باقي النصوص فأوردها في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام)، وتضمنت أيضاً ذكر وفاته (ابن عساكر، الصفحات 272-273، 296 ج54).

الخاتمة :

في ختام دراسة موضوع منهج وموارد الحافظ ابن عساكر (ت571هـ/ 1175م) عن أخبار الإمامين السجاد والباقر (عليه السلام) بكتابه تاريخ مدينة دمشق توصلنا الى عدد من النتائج لعل أهمها :

1- ألقت الدراسة الضوء على كتاب تاريخ مدينة دمشق، وهو يعد من أشهر الكتب الرجالية من جانب ومن جانب آخر من كتب المدن المشهورة وبينت أهميته، وأسباب تسمية وكتابته.

2- بينت الدراسة التعرف على منهج الحافظ بن عساكر في كتابه تاريخ مدينة دمشق واسلوبه فيه، الذي اتسم بكثرة الأسانيد التي اعتمد عليها في تراجمة للكثير من شخصياته وتكرار هذه الأسانيد، الأمر الذي أدى الى تضخم حجم الكتاب، إضافة الى الاختلاف الواضح في منهجه في جوانب عدة، منها في ذكر السنوات، وكذلك في التراجم بين الروايات، واستخدم منهج واضح في ألفاظ صيغ أداء تحمل الرواية، وفي النقد أيضاً، وهذا ما استخدمه في ذكر ترجمة الإمامين السجاد والباقر (عليه السلام).

3- أوضحت الدراسة استخدام الحافظ ابن عساكر لموارد عديدة في كتابه تاريخ مدينة دمشق، في ذكر رواياته، إلا أنه اقتصر في ترجمة الإمامين على مورد واحد، وهو مصادر الكتب المؤلفة على اختلاف أنواعها، والأخذ منها على نحو كبير.

4- كشفت الدراسة مضامين ترجمة الإمامين السجاد والباقر (عليه السلام) في كتاب تاريخ مدينة دمشق في عدد النصوص التي نقلها الحافظ ابن عساكر في ذكر موارده، ومدى اختصار هذه الترجمة واقتضابها وعدم التوسع بها، والاقتصار على ذكر الفضائل والمناقب.

5- أكدت الدراسة على أهمال الحافظ ابن عساكر للكثير من الجوانب المهمة في حياة الإمامين السجاد والباقر (عليه السلام)، على الرغم من ذكرها في تراجم أخرى، ومن أهمها الجانب العلمي الذي اشتهر وعرف به الإمامان (عليه السلام).

DOI: https://doi.org/10.47831/s1qmxz11

الهوامش:

(1) ينظر: معجم مقايس اللغة، ابو الحسين احمد ابن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ب ط (المكتبة دار الفكر، 1399هـ-1979م) 397/3.

(2) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي (ت: 711هـ)، ط3 (دار صادر بيروت، 1414هـ)، 397/8.

المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم.**

إبراهيم بيضون. *مسائل المنهج في الكتابة التاريخية العربية*. 1. بيروت: دار المؤرخ العربي، 1416هـ.

ابن عساكر. *تاريخ مدينة دمشق*. بلا تاريخ.

ابو العباس شمس الدين احمد بن ابي بكر ابن خلكان . *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. تحرير احسان عباس. المجلد 3. بيروت: دار الثقافة، بلا تاريخ.

أبو الفداء اسماعيل الدمشقي ابن كثير. *البداية والنهاية*. 1. تحرير علي شيري. المجلد 6. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ.

ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي. *تاريخ بغداد*. تحرير مصطفى عبدالقادر. المجلد 1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م.

ابي علي محمد بن سعيد بن عبدالرحمن القشيري الحراني. *تاريخ الرقة ومن نزلها من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والتابعين والفقهاء والمحدثين*. 1. تحرير ابراهيم صالح. المجلد 1. دار البشائر ، 1419هـ.

اسماعيل باشا البغدادي. *هدية العارفين لاسماء المؤلفين وأثار المصنفين*. المجلد 2. بيروت: دار احياء التراث العربي، بلا تاريخ.

تاريخ الاسلام. بلا تاريخ.

جمال الدين ابي الحجاج يوسف المزي. *تهذيب الكمال في اسماء الرجال*. 2. تحرير بشار عواد معروف. المجلد 1. بيروت: مؤسسة الر سالة، 1406هـ.

زين الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم ابن جماعه. *المنهل الروي في مختصر علم الحديث النبوي*. 2. تحرير محيي الدين عبد الرحمن بن رمضان. دمشق: دار الفكر، 1406هـ.

شاكر. *التاريخ العربي والمؤرخون*. 1. بيروت: دار العلم للملايين، 1979م.

شمس الدين ابو الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي. *الغاية في شرح الهداية في علم الرواية*. 1. تحرير عبدالمنعم ابراهيم. مكتبة اولاد الشيخ للتراث، 2001م.

شمس الدين بن احمد بن عثمان الذهبي. *سير أعلام النبلاء*. 9. تحرير شعيب الارناؤوط و محمد نعيم العرقوسي. المجلد 20. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993م.

شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني ابن حجر . *الاصابة في تمييز الصحابة*. 1. تحرير عادل احمد عبد الموجود. المجلد 1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ.

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي. *الوافي بالوفيات*. تحرير أحمد الأوناؤوط و وتركي مصطفى. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ.

DOI: https://doi.org/10.47831/s1qmxz11

صلاح المنجد. *ابن عساكر في ذكرى مرور تسعمائة سنة على ولادته*. دمشق: دار السلام للطباعة، 1400هـ.

طلال بن سعود الدعجاني. *موارد ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق*. 1. المجلد 1. المدينة المنورة: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1425هـ.

عبد العزيز الدوري. *نشأة علم التاريخ عند العرب*. العين للطباعة، 1420هـ.

علي ابن الحسن ابن هبة الله. *تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل واجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها*. تحرير علي شيري. المجلد 1. بيروت: دار الفكر، 1415هـ.

عمر رضا كحالة. *معجم المؤلفين*. المجلد 10. بيروت: مكتبة المثنى، 1408هـ.

محمد بن شاكر بن احمد بن عبدالرحمن الكتبي. *فوات الوفيات*. تحرير علي محمد بن يعوض الله و عادل احمد عبد الموجود. بيروت: دار الكتب العلمية، 2000م.

محمد بن صالح العثيمين. *مصطلح الحديث*. 1. القاهرة: مكتبة العلم، 1415هـ.

محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الحاكم النيسابوري. *تلخيص تاريخ نيسابور*. تحرير احمد بن محمد بن حسن . المجلد 1. طهران: دار الكتب العامة، بلا تاريخ.

محمد بن هامل السلمي. *منهج كتاب التاريخ الإسلامي وتدريسه*. 1. المنصورة: دار الوفاء، 1408هـ.

محمد مطيع الحافظ، المحرر. *كتاب الأربعين البلدانية*. بيروت: دار الفكر المعاصر، بلا تاريخ.

محمد مطيع الحافظ. *الحافظ بن عساكر محدث الشام ومؤرخها الكبير*. 1. جدة: دار البشير، 1424هـ.

DOI: https://doi.org/10.47831/s1qmxz11

References

Salah al-Din Khalil ibn Aybak al-Safadi. (1420 AH). Al-Wafi bi'l-Wafayat. (Editors: Ahmad al-Awnawut and Turki Mustafa) Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

Muhammad ibn Abdullah ibn Muhammad ibn Hamdawayh ibn Na'im al-Dabbi al-Hakim al-Naysaburi. (n.d.). Talkhis Tarikh Naysabur (vol. 1). (Editor: Ahmad ibn Muhammad ibn Hasan) Tehran: Dar al-Kutub al-'Amma.

Ibrahim Baydun. (1416 AH). Masa'il al-Manhaj fi al-Kitaba al-Tarikhiyya al-'Arabiyya (Issue 1). Beirut: Dar al-Mu'arrikh al-'Arabi.

Ibn 'Asakir. (n.d.). Tarikh Madinat Dimashq.

Abu al-'Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Abi Bakr Ibn Khallikan. (n.d.). Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman (vol. 3). (Editor: Ihsan Abbas) Beirut: Dar al-Thaqafa.

Abu al-Fida' Isma'il al-Dimashqi Ibn Kathir. (1408 AH). Al-Bidaya wa'l-Nihaya (Volume 1, Issue 6). (Ali Shiri, ed.) Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

Abu Bakr Ahmad ibn Ali al-Khatib al-Baghdadi. (1997 CE). Tarikh Baghdad (Volume 1). (Mustafa Abdul Qadir, ed.) Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.

Abu Ali Muhammad ibn Sa'id ibn Abd al-Rahman al-Qushayri al-Harrani. (1419 AH). Tarikh al-Raqqa wa man Nazlaha min Ashab Rasul Allah (peace and blessings be upon him), al-Tabi'in, al-Fuqaha', and al-Muhaddithin (Volume 1, Issue 1). (Ibrahim Salih, ed.) Dar al-Bashair.

Ismail Pasha al-Baghdadi. (n.d.). Hadiyyat al-'Arifin li-Asma' al-Mu'allifin wa Athar al-Musannifin (Volume 2). Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

Tarikh al-Islam. (n.d.).

Jamal al-Din Abi al-Hajjaj Yusuf al-Mizzi. (1406 AH). Refinement of Perfection in the Names of Men (Version 2, Volume 1). (Bashar Awad Maarouf, ed.) Beirut: Al-Risalah Foundation.

Zayn al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ibrahim ibn Jama'ah. (1406 AH). The Abundant Spring in the Concise Science of Prophetic Hadith (Version 2). (Muhyi al-Din Abd al-Rahman ibn Ramadan, ed.) Damascus: Dar al-Fikr.

Shakir. (1979 CE). Arab History and Historians (Version 1). Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin.

Shams al-Din Abu al-Khayr Muhammad ibn Abd al-Rahman al-Sakhawi. (2001 CE). The Ultimate Explanation of Guidance in the Science of Narration (Version 1). (Abd al-Mun'im Ibrahim, ed.) Awlad al-Shaykh Library for Heritage.

Shams al-Din ibn Ahmad ibn Uthman al-Dhahabi. (1993 CE). Biographies of Noble Figures (Version 9, Volume 20). (Shu'ayb al-Arna'ut and Muhammad Na'im al-'Arqusi, eds.) Beirut: Al-Risalah Foundation.

Shihab al-Din Ahmad ibn 'Ali al-'Asqalani Ibn Hajar. (1415 AH). Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahabah (Version 1, Volume 1). (Adil Ahmad 'Abd al-Mawjud, ed.) Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Salah al-Munajjid. (1400 AH). Ibn 'Asakir on the Anniversary of the Nine Hundred Years of His Birth. Damascus: Dar al-Salam Printing House.

Talal ibn Saud al-Dajani. (1425 AH). Mawrid Ibn 'Asakir fi Tarikh Madinat Dimashq (Version 1, Volume 1). Madinah: King Fahd National Library.

. 'Abd al-'Aziz al-Duri. (1420 AH). Nash'at 'Ilm al-Tarikh 'ind al-'Arab. Al-'Ayn Printing House.

'Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah. (1415 AH). The History of Damascus, its Virtues, and the Names of its Notable Residents and Those Who Passed Through its Regions (Volume 1). (Ali Shiri, ed.) Beirut: Dar al-Fikr.

Umar Rida Kahhala. (1408 AH). Dictionary of Authors (Volume 10). Beirut: Maktabat al-Muthanna.

DOI: https://doi.org/10.47831/s1qmxz11

Muhammad ibn Shakir ibn Ahmad ibn Abd al-Rahman al-Kutubi. (2000 CE). Missed Deaths. (Ali Muhammad ibn Ya'wad Allah and Adil Ahmad Abd al-Mawjud, eds.) Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Muhammad ibn Salih al-Uthaymin. (1415 AH). Hadith Terminology (Edition 1). Cairo: Maktabat al-Ilm.

Muhammad ibn Hamil al-Sulami. (1408 AH). Methodology of Writing and Teaching Islamic History (Edition 1). Mansoura: Dar al-Wafa.

Muhammad Muti' al-Hafiz (ed.). (n.d.). The Book of Forty Hadiths. Beirut: Dar al-Fikr al-Mu'asir. 26. Muhammad Muti' al-Hafiz. (1424 AH). Al-Hafiz Ibn 'Asakir, the Hadith Scholar and Great Historian of the Levant (1st Edition). Jeddah: Dar al-Bashir.

DOI: https://doi.org/10.47831/s1qmxz11